الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قيل لما اخذ يوسف شمعون رهنا
على انهم يأتونه باخيه من امه فلما رجعوا الى ابيهم يعقوب طلبوه
منه قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فقالوا احلفنا
واخذ مواثيقنا وكان ما حلفهم به بحق النبي الذي يظهر في آخر الزمان
محمد صلى الله عليه وسلم سيد البشر وبحق امته الذين لا ترد دعوتهم
وقت السحر

مجلس اخر في قصة يوسف عليه السلام قرا القاري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الولي رحمه الله يا قرة عيني لو عرفت قدرة جلال هذا
الاسم لرجعت عن معصيتك واستحييت وخدمت المسمى جل جلاله وما
توانيت فسوف ترى ميتا مثلما رايت غيرك ويفعل الحي كما شيعت
الميت فدع التسويف بقولك كم وعسى وليت فانك مطالب بما جنيت

شعر

يا هذا كم خضت حول المحارم وما تحاميت • وكم امرت بالحمية عن قبائح الشهوات
وكم ناداك مولاك فما لبيت • وكم نهاك عن معصية فما انتهيت •
اما سمعت قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى متى كلما ذكر
الموت تناسيت وكم قد امكنك مواساة الفقير فما واسيت شعر
لقد تجلت لك العبر فتعاميت • وحصحص لك الحق فما رأيت •
الى كم ايها العاصي على المولى تجريت • اما ذكرك الموت اما فكرت في الموت
اكلت السحت من دنياك بالظلم فافنيت • وما حرم المولى من الملبوس
ابليت • وما صدقت مما نلت دينارا فانفقت • الى بيت البلى تمضي فقدم
وافرش البيت • يا مسكين ان لم يكن عمل فلا اقل من التضرع بالدعاء
فانه كريم لا يخيب من دعاه ولا يقطع من امله ورجاه ولا تقل ان الله
ما يجيبني لاجل عصياني وان المعصية سبب حرماني فربما تدعوه
فيجيب دعاك ويعطيك في الدارين مناك وان لم يجبك فاعلم ان ذلك

من كرامته لا من اهانته بل ليسمع صوتك ويتكرر في النداء الا ترى كيف
رد موسى عليه السلام لما طلب النظر لا لاهانته بل لعلمه ان المصلحة
له رده لان الجبل ما طاق التجلي فكيف موسى وكذلك من لم يقدر
على الحج لعدم الاستطاعة فان حسرته واشواقه افضل من الحج اما
سمعت ان رجلا انقطع في طريق الحجاز الى ان فاته الحج فجعل يبكي
ويقول آه فمر به رجل له ثلثون حجة فقال له بعني قولك آه بحرقة
قلبك بثلثين حجة قد انفقت في كل حجة مبلغا من المال فقال ذلك
المنكسر قد بعتك قال الاخر قد اشتريت فلما كان تلك الليلة راى
الذي باع قول آه افضل من الف حجة ولقد غبنت وبعت رخيصا
وراى الاخر لقد ربحت وانها افضل من الف حجة مقبولة وكذلك
اذا كان الله تعالى بالعبد عناية وللعبد خصما يعطي الله تعالى طاعته
يوم القيمة ويبقى العبد مفلسا ليس له شيء فيقول الله عز وجل له
ادخل الجنة بفضلي يا قوم هذا بشرط التوبة والاستقالة من الحوبة
يا مسكين هو يقبل اليسير ويجود باطلاق الاسير فقدم التوبة
قبل المسير قبل مشاهدة اليوم العسير فان قبل منك فهو للسعادة
علامة وان رد عليك فلا تحسبه اهانة بل هو كرامة اما سمعت
قول اخوة يوسف هذه بضاعتنا ردت الينا كان رد كرامة لا رد
اهانة قيل لما ودع يعقوب ولده بنيامين على مضض وقال لهم
يا بني لا تدخلوا من باب واحد لان ظاهرهم كان مجملا بزينة
الدنيا لانهم كانوا احد عشر ولدا فكان كل من راهم يميل الى انوار
بواطنهم صباح الوجوه ملاح الصور وبواطنهم مجملة بانوار النبوة
فخشي عليهم من عين تدخل عليهم في دينهم او في الفرقة في شملهم
لا انفراق واحد قد جرا عليه ما جرا فكيف لا يخاف من فارق الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1